



رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

مخزي ربيع

## النزاهة النيابية: شبهات فساد كثيرة تطال التقاعد

خاص / المدى

أفادت لجنة النزاهة النيابية بوجود شبهات فساد كبيرة في الهيئة الوطنية للتقاعد. وقال عضو اللجنة هادي السلامي، إلى (المدى)، إن «أغلب مفاصل الدولة تشوبها ملفات فساد وسرقات كبيرة». وأضاف السلامي، أن «رئيس الوزراء بإمكانه تغيير وإقالة المدراء المقصدين من لقاء نفسه دون الاعتماد على تقارير ديوان الرقابة المالية والنزاهة». وأكد، أن «الهيئة الوطنية للتقاعد تشوبها ملفات فساد كثيرة منها تزوير وإيقاف معاملات، وتحويل أرباحيين إلى شهداء».

العدد (5344) السنة العشرون - الثلاثاء (10) كانون الثاني 2023

جريدة سياسية يومية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

يمكنكم تحميل تطبيق  
(المدى) على هواتفكم  
من خلال قراءة QR Code

follow us on our Website  
or download Al Mada App  
on stores

www.almadapaper.net  
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

## مفوضية أميركية تدعو لتطبيق اتفاقية سنجار بالتشاور مع الإيزيديين

ترجمة: حامد أحمد

تحدث تقرير أميركي، عن ضعف وجود إرادة حقيقية للحكومة العراقية في معالجة التحديات التي تواجه هذه الأقليات، مؤكداً أن الولايات المتحدة باعتبارها شريكاً ستراتيغياً فانه لها دور أيضاً تلعبه في حث بغداد على تكييف جهودها والإسراع بها لتحسين الحريات الدينية لكل العراقيين ابتداءً من التطبيق الكامل لاتفاقية سنجار بالتشاور مع الإيزيديين. وتناول تقرير صدر حديثاً عن مفوضية الولايات المتحدة لحرية الأديان في العالم ترجمته (المدى)، موضوع الأزمة السياسية التي مر بها العراق وأثرها على الأقليات الدينية في البلد من مسيحيين وإيزيديين وصابئة وكاثوليكين. وأضاف التقرير، أن «أزمة العراق السياسية عقدت ظروف مجاميع الأقليات الدينية على نحو كبير وقوضت خطى الحكومة العراقية في تحسين أوضاع الحريات الدينية لطوائف الأقليات الدينية في أنحاء البلاد من إيزيديين ومسيحيين وأقليات دينية أخرى». وأشار، إلى أن «الإسناد السياسي المزمع الذي مر به البلد أو خلاله أظهرت الحكومة افتقارها لإرادة حقيقية لمعالجة التحديات المهمة والقائمة التي تواجه الأقليات الدينية، ومن الأمثلة على ذلك غياب أي تحرك فعلي لدعم الناجحين الإيزيديين». وأكد التقرير، أن «قسماً من نشطاء ووجهاء الأقليات الدينية عبروا عن تفاؤل حذر حول تشكيل الحكومة الجديدة في أواخر عام 2022 ووجهوا دعمهم المستقبلي نحو رئيس الوزراء الجديد محمد شياع السوداني». وبين، أن «الولايات المتحدة، وباعتبارها شريكاً ستراتيغياً لها دور أيضاً تلعبه لتشجيع العراق على الإسراع بتكييف جهودها لتحسين الحريات الدينية لجميع الطوائف من الأقليات الدينية لا سيما التطبيق الكامل لاتفاقية سنجار التي تخص الإيزيديين وأخذ رأيهم في اتخاذ القرار».

التفاصيل ص 2

## «الإطار» يقلل من مخاوف إثارة الشارع؛ لا مبررات للاحتجاج التيار الصدري يرفع شعار «عام التغيير» ويستعد للموعدة للسياسة من بوابة الصلاة الموحدة



سانقو عجلات تكثك يتجمعون حول شعلة للنار بسبب انخفاض درجات الحرارة في بغداد

بغداد / تميم الحسن

يبدأ التيار الصدري أول خطواته للعودة التدريجية إلى المشهد السياسي من بوابة «الصلاة الموحدة»، في عام أطلق عليه التيار اسم عام التغيير. يأتي هذا في وقت تقترب فيه حكومة محمد السوداني من اكتمال أول مئة يوم، واستعداد القوى السياسية لتشريع قانون الانتخابات المحلية. بالمقابل يغلي الشارع بسبب استمرار تصاعد سعر صرف الدولار أمام الدينار، فيما يقلل الإطار التسقيفي من تلك المخاوف ويعتقد بان لا مبررات للاحتجاجات جديدة. وأعلن مكتب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس، إقامة صلاة جمعة موحدة في كل المحافظات من بينها بغداد. وكانت آخر صلاة موحدة في بغداد

التفاصيل ص 3

## شهد الراوي: الاحتفاء يطغى الشموس السرية للأدب

7

## فارس كمال نظمي يكتب: في سيكولوجيا النزعة القومية (الإحتوائية - الإرتيائية)

6

## انحسار إمدادات الغاز الإيراني تقلص تجهيز الكهرباء

بغداد / فراس عدنان

عزت وزارة الكهرباء تراجع ساعات التجهيز، إلى انحسار الغاز الإيراني المورد، لافتة إلى أن ذلك أدى إلى توقف محطات وتراجع إنتاج أخرى. داعية إلى الإسراع في إكمال مشاريع الغاز الوطني. يأتي ذلك في وقت، يتجه نواب إلى القيام بحملة من أجل محاسبة وزير الكهرباء زياد علي فاضل داخل البرلمان تمهيداً

التفاصيل ص 3

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد موسى، إن «هناك من يريد أن يحول الكهرباء إلى كرة للهب ويرميها باتجاه الوزارة فحسب، في حين أنه ينبغي التأكيد على أن المسؤولية هي تضامنية ويضطلع بها الكافة». وتابع موسى، إلى (المدى)، أن «الوزارة بحاجة إلى جملة من العناية الحكومية، وهي موجودة وموفرة من قبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني». وأشار، إلى أن «الحاجة تأتي

التفاصيل ص 3

خلال العام ذاته بلغت 4 ملايين 120 ألف و 171 متر مربع تتركز في مناطق الرقة الاستكشافية العاشرة ومواقع المشاريع الحكومية المطلوب تطويرها والبالغة 18 مشروعاً». وبين أبو سهر، أن «فرق الدفاع المدني طهرت مواقع 18 مشروعاً مختلفاً خلال عام 2022 من بينها مشاريع بلد خطوط انابيب للنفط ومواقع وخطوط اعمدة ضغط عالي للكهرباء وخط انابيب الماء المالح الممتد من البصرة إلى حقل نطق الغراف في الناصرية»، مؤكداً تسليم المواقع نظيفية من المخلفات الحربية للدوائر المعنية».

التفاصيل ص 2

## فصل تشريعي جديد وترقب لاستقبال موازنة 2023 البرلمان يستأنف جلساته الأسبوع المقبل.. قوانين مهمة تنتظر التصويت

بغداد / المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني أن مناهجه الحكومي يتضمن فقرات لتعزيز الأمن المجتمعي ودعم جهاز الشرطة، فيما أوعز باستبدال رئيس الهيئة الوطنية للتقاعد. وقال السوداني، أثناء حضوره الحفل المركزي الذي أقامته وزارة الداخلية بمناسبة مرور 101 عام على تأسيس الشرطة العراقية، نقف معكم اليوم لنحتفل بمئة عام، مرت على تأسيس الشرطة العراقية، التي يقاس عمرها بعمر الدولة العراقية الحديثة.

التفاصيل ص 3

## البنك المركزي يعلن إجراءات جديدة بشأن الدولار: الارتفاع مؤقت

بغداد / المدى

أعلن البنك المركزي العراقي، أمس الإثنين، عن افتتاح منفذ لبيع الدولار في مطار بغداد الدولي، مجدداً التأكيد على أن الارتفاع في الوقت الحاضر حالة مؤقتة. ونكر البنك المركزي في بيان تلقته وكالة الأنباء العراقية (واع)، أن «البنك المركزي العراقي افتتح منفذاً جديداً لبيع الدولار نقداً للمسافرين في مطار بغداد الدولي عن طريق المصرف العراقي للتجارة (TBI)»، مؤكداً

التفاصيل ص 2

ذي قار / حسين العامل

كشفت مديرية الدفاع المدني في ذي قار عن تطوير أكثر من 4 ملايين متر مربع من الأراضي الملوثة بالقنابل والمخلفات الحربية، وفيما أكدت رفع ما يفوق على 278 ألف مقذوف منذ عام 2003، أشارت إلى الحاجة لتطهير 100 مليون متر. وكانت محافظة ذي قار، شهدت سلسلة من العمليات الحربية والقصف الجوي خلال سنوات الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988) وحرب الخليج الثانية (1991) وعمليات غزو العراق سنة 2003 حيث استخدمت قوات التحالف الدولي شتى أنواع

التفاصيل ص 3

وضع المسات الأخيرة عليها، أما القوانين التي تم التصويت عليها هي قانون الأمن الغذائي وقانون تجريم التطبيع» وأشار، إلى أن «القوانين المعطلة تحتاج بالدرجة الأساس إلى تفاهات سياسية من أجل إقرارها، وفي مقدمتها قانون النفط والغاز والذي نأمل أن يقر بأسرع وقت ممكن، لأنه كفيل بحل أغلب المشاكل العالقة بين بغداد وأربيل».

يشار إلى ان حصة إقليم كردستان من الموازنة المالية العامة لسنة 2021، حُددت بـ 11 تريليون و 482 مليار و 394 مليون دينار، حيث تضمنت 8 تريليونات و 161 مليار دينار كتخففات تشغيلية، و 3 تريليونات و 271 مليار دينار للاستثمار، و 923 مليار و 434 مليون دينار كتخففات حاكمة. وكان حجم الموازنة العامة الاتحادية العراقية لسنة 2021 أكثر من 101 تريليون دينار، وتم تخمين سعر النفط فيها بـ 45 دولاراً للبرميل، ولكن سعر النفط قد ارتفع إلى ما يقارب ضعف ذلك السعر.



إلى ذلك، يقول عضو اللجنة القانونية النيابية طاهر البطاط، إن «هناك الكثير من القوانين التي تعمل اللجنة على تشريعها في الدورة الحالية، خاصة القوانين التي تهم المواطنين بشكل أساسي». وأضاف البطاط، أن «عدد القوانين التي قرئت خلال الدورة الحالية قراءة أولى بلغت 31 قانوناً، أما القوانين التي قرئت قراءة ثانية بلغت 10 قوانين وهي جاهزة للتصويت، بعد

مشدداً على «ضرورة»، إيجاد موارد أخرى غير النفط، عبر دعم القطاع الخاص والاستثمار والنهوض بالواقع الزراعي وأضاف أن «من الأعمال الأساسية والمستعجلة لجلس النواب هي المصادقة على اللجان التخصصية المكونة من 25 لجنة»، مشدداً على «استكمال رئاسة اللجان وعدد أعضائها». وأشار الكاظمي، إلى أن «مجلس النواب عازم على إقرار القوانين المرحلة منذ الدورات السابقة، والتي تخدم المواطن».

بانتظار المسودة النهائية للقانون من قبل الحكومة الاتحادية». وكان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد أكد خلال مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي، أن الحكومة لم تتسرع بإرسال موازنة 2023 إلى مجلس النواب لأن الموضوع يحتاج إلى مزيد من التدقيق في وضع الالتزامات المالية لافتاً إلى أن «الموازنة ستتضمن لأول مرة رؤية الحكومة والمنهج الوزاري».

بغداد / حسين حاتم

يستعد مجلس النواب لافتتاح أولى جلساته في الأسبوع المقبل، بعد عطلة تشريعية دامت شهراً كاملاً، إذ يعترم أقرار مجموعة من القوانين المهمة وعلى رأسها مشروع قانون موازنة 2023. وبدأ البرلمان في الثامن من الشهر الحالي عطلة تشريعية انتهت قبل يومين، وكان من المفترض ان يستأنف جلساته مباشرة.

ويقول عضو اللجنة المالية النيابية في مجلس النواب، معين الكاظمي في حديث ل(المدى)، إن «البرلمان سيبدأ باستئناف جلساته في الأسبوع المقبل». وأضاف الكاظمي، أن «من أهم القوانين والبرزها التي ينتظرها مجلس النواب هو قانون الموازنة المالية العامة لعام 2023». وأوضح أن «الموازنة التشغيلية المتضمنة مرتبات موظفي الدولة ارتفعت من 42 تريليون إلى 60 تريليون دينار ما سيرهق الموازنة العامة في المستقبل، وسيعني حدوث مشكلات جسيمة في حال هبوط أسعار النفط العالمية».



## قالت "على الولايات المتحدة التدخل لتحسين وضع الحريات الدينية في العراق"

# مفوضية أميركية تدعو لتطبيق اتفاقية سنجار بالتشاور مع الإيزيديين

□ ترجمة: حامد أحمد



تحدث تقرير أميركي، عن ضعف وجود إرادة حقيقية للحكومة العراقية في معالجة التحديات التي تواجه هذه الأقليات، مؤكداً أن الولايات المتحدة باعتبارها شريكا استراتيجيا فإنه لها دور أيضا تلعبه في حث بغداد على تكثيف جهودها والإسراع بها لتحسين الحريات الدينية لكل العراقيين ابتداء من التطبيق الكامل لاتفاقية سنجار بالتشاور مع الإيزيديين.

وتناول تقرير صدر حديثا عن مفوضية الولايات المتحدة لحرية الأديان في العالم ترجمته (المدى)، موضوع الإزمة السياسية التي مر بها العراق وأثرها على الأقليات الدينية في البلد من مسيحيين وإيزيديين وصابئة وكاثوليك. وأضاف التقرير، أن أزمة العراق السياسية عقدت ظروف مجاميع الأقليات الدينية على نحو كبير وقوضت خطى الحكومة العراقية في تحسين اوضاع الحريات الدينية لطوائف الأقليات الدينية في أنحاء البلاد من إيزيديين ومسيحيين وأقليات دينية أخرى. وأشار، إلى أن الانسداد السياسي

المزمن الذي مر به البلد او خلاله أظهرت الحكومة افتقارها لإرادة حقيقية لمعالجة التحديات المهمة والقائمة التي تواجه الأقليات الدينية، ومن الأمثلة على ذلك غياب أي تحرك فعلي لدعم الناجين الإيزيديين. وأكد التقرير، أن "قسما من نشطاء ووجهاء الأقليات الدينية عبروا عن تفاؤل حذر حول تشكيل الحكومة الجديدة في أواخر عام ٢٠٢٢ ووجهوا

دعمهم المستقبلي نحو رئيس الوزراء الجديد محمد شياع السوداني". وبين، أن الولايات المتحدة، باعتبارها شريكا استراتيجيا لها دور أيضا تلعبه لتشجيع العراق على الإسراع بتكثيف جهوده لتحسين الحريات الدينية لجميع الطوائف من الأقليات الدينية لا سيما الإيزيديين. "هناك القانون حظي باهتمام عالمي كونه أول قانون يوفر تعويضات ودعم لضحايا الحرب والاستعباد الجنسي في العراق والذي



اهالي سنجار ينتظرون العودة إلى منازلهم رغم مرور سنوات على هزيمة داعش

ونوه التقرير، إلى أن البرلمان العراقي مرر في شهر آذار ٢٠٢١، وبعد مرور سبع سنوات تقريبا على حملة الإبادة الجماعية للإيزيديين على يد تنظيم داعش الإرهابي، قانون الناجيات الإيزيديين. ويسترسل، أن هذا القانون حظي باهتمام عالمي كونه أول قانون يوفر تعويضات ودعم لضحايا الحرب والاستعباد الجنسي في العراق والذي

تعاون وتنسيق مع منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة لغرض تقديم المساعدة أكثر في تنفيذ قانون الناجيات". وشدد التقرير، على أن منظمة الهجرة الدولية، وفي وقت توقيع الاتفاقية، أشارت في تعليق لها بالقول: كثير من الناجين ما يزالون في حالة نزوح مزمن والذين عادوا هم ليس بأفضل حال على نحو كبير". وبنقل عن، وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة، انه لحد عام ٢٠٢٢ ما يزال هناك أكثر من ٣ آلاف إيزيدي، بعضهم كثير من النساء المختطفات، في عداد المفقودين". وأورد التقرير، أن أكثر من ٢٠٠ ألف ما يزالون مهجرين أغلبهم يعيشون بظروف فقر شديد في مخيمات للناجين ومواقع غير رسمية أخرى".

وفيما ذكر، أن مجلس الوزراء كان قد وافق على تخصيص جزء من موازنة ٢٠٢٢ المالية لمديرية شؤون الناجين لتنفيذ القانون المشعر للتعويضات، استدرك أن الانسداد السياسي الذي دام قرابة سنة في بغداد حال دون الحصول على الأموال لتوزيعها على مستحقيها". وذهب التقرير، إلى أن قسما من منظمات المجتمع المدني عبرت عن قلقها من ان عدم قدرة الحكومة على تنفيذ قانون الناجيات على نحو صحيح لم يحرم فقط المستحقين من الدعم المالي بل انه حال دون استطلاع الإخريين من الناجين تقديم طلبات تعويض".

وتحدث التقرير، عن تأثير الإزمة السياسية التي مرت بها الحكومة الفيدرالية أيضا على إيجاد حلول لتطبيق مبادرات أخرى تعالج احتياجات شريحة أوسع من الإيزيديين وحل أزمة نزوحهم". ونبه، إلى تعثر تطبيق اتفاقية سنجار

## رفع أكثر من 278 ألف مقذوف منذ 2003

# ذي قار تكافح المخلفات الحربية ومساحات شاسعة بحاجة إلى تطهير

□ ذي قار / حسين العامل

٢٧٨ ألف و٥٧٨ مقذوفاً حريبياً من مختلف الأنواع والعبارات". ويسترسل أبو سهرير أن "محافظة ذي قار لا تضم حقول الغمام وإنما مخازن سلاح كانت مخصصة لتخزين الانغام في عهد النظام السابق وإن أكثر المقذوفات تتمثل بالقنابل العنقودية". ويواصل، أن "المساحة المتبقية تقدر بـ ١٠٠ مليون متر مربع من الأراضي الملوثة بالمخلفات الحربية". وقال أبو سهرير، إن "هذه المساحة تتوزع على مناطق سوق الشيوخ والجبايش والمناطق الصحراوية في تل اللحم التي تضم الرقعة الاستكشافية العاشرة والمناطق الممتدة على طول طريق المرور السريع بين الناصرية والبصرة".

ويسترسل، أن "تلك المنطقة كانت تضم معسكرات لقطعات قتالية وشهدت أعمال قصف جوي أثناء الحروب ولاسيما القصف بالقنابل العنقودية". ودعا أبو سهرير، إلى "زيادة فرق معالجة المخلفات الحربية ليتم تطهير مناطق أوسع"، مبينا ان "أعداد الفرق العاملة

كشفت مديرية الدفاع المدني في ذي قار عن تطهير أكثر من ٤ ملايين متر مربع من الأراضي الملوثة بالقنابل والمخلفات الحربية، وفيما اكدت رفا مع يفوق على ٢٧٨ ألف مقذوف منذ عام ٢٠٠٣، اشارت الى الحاجة لتطهير ١٠٠ مليون متر. وكانت محافظة ذي قار، شهدت سلسلة من العمليات الحربية والقصف الجوي خلال سنوات الحرب العراقية-الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج الثانية (١٩٩١) وعملية غزو العراق سنة ٢٠٠٣ حيث استخدمت قوات التحالف الدولي شتى أنواع الأسلحة والقذائف، لا سيما القنابل العنقودية والصواريخ التي يدخل اليورانيوم المستنفذ في تركيبها، التي تعد مخلفاتها من مصادر التلوث الإشعاعي في المحافظة.

وقال مدير الدفاع المدني في ذي قار صلاح جبار أبو سهرير في حديث مع (المدى)، إن "عدد الفرق العاملة حالياً لمعالجة القنابل غير المنفجرة في مديريتنا يتمثل بـ ٤ فرق معالجة تتوزع أعمالها في مناطق ومواقع متفرقة من المحافظة".

وتابع أبو سهرير، أن "المقذوفات الحربية التي تمكنت الفرق من رفعها خلال عام ٢٠٢٢ بلغت ١٧ ألف و٢٥٤ مقذوفاً حريبياً من مختلف الأنواع والعبارات". وأشار إلى أن "المساحة المطهرة خلال العام ذاته بلغت ٤ ملايين ١٢٠ ألف ١٧١ متر مربع تتركز في مناطق الرقعة الاستكشافية العاشرة ومواقع المشاريع الحكومية المطلوب تطهيرها وباللغة ١٨ مشروعا".

وبين أبو سهرير، أن "فرق الدفاع المدني طهرت مواقع ١٨ مشروعا مختلفا خلال عام ٢٠٢٢ من بينها مشاريع لمد خطوط انابيب للنقط ومواقع وخطوط اعمدة ضغط عالي للكهرباء وخط انابيب الماء المالح الممتد من البصرة الى حقل نبط الغراف في الناصرية"، مؤكدا "تسليم المواقع نظيفة من المخلفات الحربية للدوائر المعنية".

وتحدث، عن عدد المقذوفات التي تم رفعها من قبل فرق الدفاع المدني منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٢٢، وتابع، أن "عددها بلغ

للتعريف بمخاطر المخلفات الحربية والجهات المطلوب الاتصال بها لطلب المساعدة من خلال هواتف الدفاع المدني". ومضى أبو سهرير، إلى "نشر ملصقات ونشرات توعوية وغيرها من وسائل التواصل مع المواطنين". وانتهى أبو سهرير، إلى "التواصل المباشر مع سكان البادية وطلبة المدارس القريين من المناطق الملوثة لتعريفهم بأنواع المخلفات والمقذوفات التي ينبغي تجنبها والإبلاغ عنها للحفاظ على حياتهم".

وفي ذات السياق أعلنت شرطة ذي قار عن إصابة امرأة وطفلة بجروح إثر انفجار لغم أرضي من المخلفات الحربية في مناطق البادية الجنوبية. وقال مصدر في الشرطة في تصريح لوسائل الإعلام المحلية تابعته (المدى)، إن "لغماً أرضياً من مخلفات الجيش السابق، انفجر في منطقة ابو غار جنوبي الناصرية واصاب امرأة وطفلة بجروح مختلفة". وأكد المصدر، "نقل المصابين الى المستشفى لتلقي العلاج، ومباشرة الجهات الامنية المختصة بالتحقيق في الحادث".



عناصر من فرق ازالة الانغام في ذي قار



□ بغداد / المدى

اعلن البنك المركزي العراقي، أمس الاثنين، عن افتتاح منفذ لبيع الدولار في مطار بغداد الدولي، مجددا التأكيد على أن الارتفاع في الوقت الحاضر حالة مؤقتة. وذكر البنك المركزي في بيان تلقته وكالة الأنباء العراقية (واع)، أن "البنك المركزي العراقي افتتح منفذا جديدا لبيع الدولار نقدا للمساافرين في مطار بغداد الدولي عن طريق المصرف العراقي للتجارة (TBI)". مؤكدا أنه "ستتم المباشرة بالبيع اعتبارا من اليوم الثلاثاء للمسافرين ويحد أقصى (٥٠٠٠) دولار امريكي".

وأشار البيان إلى أن "البنك المركزي العراقي قام في وقت سابق بتوسيع عدد منافذ المصارف لبيع العملة الأجنبية من ٢٠ مصرفاً ليشمل جميع المصارف المشمولة والراغبة بعد النجاح الذي حققته مبادرته لتعزيز استقرار سعر العملة في الأسواق المحلية". وأكد ان "الارتفاع في سعر الصرف حالة مؤقتة". من جانبه، أفاد عضو ائتلاف دولة القانون فاضل موات، الاثنين، بان آثار أزمة ارتفاع سعر الدولار بدأت تظهر على المواطنين، مضيفا ان الحكومة والبرلمان مطالبين بإيجاد حلول عاجلة لازمة لانخفاض قيمة الدينار العراقي. وقال موات في تصريح صحافي تابعته (المدى)، إن "المواطنين وأصحاب الدخل المحدود قد تأثروا بشكل كبير من الارتفاع الذي شهده سعر الدولار مقابل الدينار".

وأشار، إلى أن "نجاح البرلمان مرهون بإيجاد حلول لهذه الأزمة، وفي حال بقاء الوضع كما هو عليه الآن فإن البرلمان الحالي سيكون فاشلا مثل أنفسهم لشرائه".

AL - MADA

Daily General Political Newspaper

Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

سكرتير التحرير الفني  
ماجد الماجدي

مدير التحرير  
ياسر السالم

رئيس التحرير التنفيذي  
علي حسين

المدير العام  
غادة العاملي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير  
فخري كريم

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع  
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/  
بيروت/ القاهرة/ قبرص

بيروت. الحمراء. شارع ليون  
بناية منصور. الطابق الاول  
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧

كردستان. أربيل. شارع براتي  
دمشق. شارع كرجية حداد  
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠

بغداد. شارع أبو نواس  
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١  
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة  
المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

# "الإطار" يقلل من مخاوف إثارة الشارع؛ لا مبررات للاحتجاج التيار الصدري يرفع شعار "عام التغيير" ويستعد للموعدة للسياسة من بوابة الصلاة الموحدة



□ بغداد / تميم الحسن

يبدأ التيار الصدري أول خطواته للعودة التدريجية الى المشهد السياسي من بوابة "الصلاة الموحدة" في عام أطلق عليه التيار اسم عام التغيير. يأتي هذا في وقت تقرب فيه حكومة محمد السوداني من اكتمال اول مئة يوم، واستعداد القوى السياسية لتشريع قانون الانتخابات المحلية. بالمقابل يغلي الشارع بسبب استمرار تصاعد سعر صرف الدولار امام الدينار، فيما يقلل الإطار التنسيقي من تلك المخاوف ويعتقد بان لا مبررات للاحتجاجات جديدة.

وأعلن مكتب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس، اقامة صلاة جمعة موحدة في كل المحافظات من بينها بغداد.

وكانت اخر صلاة موحدة في بغداد (خارج المنطقة الخضراء) جرت قبل ايام مما اسمها التيار بعد ذلك بـ "ثورة عاشوراء" حين اعتصم أنصار الصدر داخل البرلمان في اب الماضي لأكثر من شهر.

قيادي في التيار الصدري تحدث لـ(المدى) عن اسباب الدعوة للصلاة الموحدة وعلاقتها بالتحشيد الذي يجريه التيار منذ اعلان الصدر اعتزله عقب اشتباكات المنطقة الخضراء.

ويقول القيادي الذي طلب عدم الاشارة الى هويته ان: "صلاة الجمعة هي واحدة من اهم عناوين التيار وسر التواصل بينه وبين جمهوره". وأكد القيادي ان التيار الصدري "يقوم بعمليات تحشيد وتنظيم للصفوف واعادة هيكلة بعض المفاصل في عام أطلق عليه اسم عام التغيير.. التغيير الشامل ومن ضمنه السياسي بالتأكيد". ويتوقع التيار الصدري متفقا مع محمد الحلبوسي رئيس البرلمان، بان العام الحالي قد يحمل تغييرات سياسية

بعد فتح باب التسجيل للمشروع الذي ينظم دورات مجانية لطالب المدارس ومحاضرات دينية.

ولا يعرف حتى الان فيما لو سينخرط التيار مجددا بالاحتجاجات رغم تأكيد قياداته بان ذلك بمثابة "اعدام جماعي للشباب" في اشارة الى ماجرى في اشتباكات الخضراء.

والعام الماضي، كان مقتدى الصدر قد وجه تحذيرا شديدا لمنع تظاهرات حاول اتباعه تنظيمها امام منزله في الحناينة بمدينة النجف.

كما كان قد خطب الصدر في تشرين الثاني الماضي، لأول مرة في صلاة الجمعة بمدينة الكوفة بعد الازمة السياسية واعتزاله.

وقال انصاره انذاك ان الخطب التي لم تحمل وقتها اية عبارات سياسية، بانها ستتغير في المستقبل وستكون متعلقة بالشأن السياسي أكثر.

وعلى الجانب الاخر فان خصمه الإطار التنسيقي يواجه انقسامات داخلية حادة بسبب ازمة الدولار وملف الدرجات الخاصة.

ويتوقع القيادي في "الإطار" رسول ابو حسنة ان "تستغل اطراف - لم يسمها- بعض التلكؤات خاصة في قضية الدولار".

لكنه بشكل عام يقول في حديث لـ(المدى) إنه "ليست هناك مبررات للاحتجاجات.. الدولار سوف تنم معالجته وهناك خطة لسحب الشباب من الشارع".

ويضيف ابو حسنة وهو نائب سابق عن دولة القانون: "في الموازنة المقبلة هناك 450 ألف وظيفة سوف تقلص من البطالة". اما عن صلاة الجمعة الموحدة يقول النائب السابق: "هذا امر ديني وليس سياسيا.. لا يوجد شيء يستفز التيار فما زالت لديه حصة في وظائف مهمة بالوزارات وفي امانة مجلس الوزراء".

المتوقعة واخر العام الحالي، ويهدف التيار للسيطرة على أكبر عدد من مجالس المحافظات محققا "الأغلبية المريحة" حتى لا يضطر الى التحالف مع اي حزب.

وتعرض التيار الصدري خلال العام الماضي الى هزات سياسية عنيفة، وفقد أكثر من 50 من اتباعه، بحسب روايته، في الاشتباكات المسلحة التي جرت في المنطقة الخضراء. وكانت الازمة التي جرت في وقت سابق

وقبل ذلك كان قد تنازل مقتدى الصدر زعيم التيار، عن أكبر مكسب تحقق

في بغداد والتي أن تكون الجمعة القادمة "جمعة موحدة في عموم المحافظات وكل في محافظته".

واضافت وثيقة الدعوة: "ان تكون الجمعة الموحدة في محافظة بغداد في مدينة الصدر". وكانت اخر صلاة جمعة موحدة اقامها التيار في بغداد اثناء الاعتصامات داخل المنطقة الخضراء التي انتهت بمواجهات مسلحة نهاية آب الماضي.

وقال حينها مهندس الموسوي خطيب

كبيرة قد لا يتعدى حدوثها الربع الاول من السنة.

وبين القيادي ان التيار "يقوم من خلال مشروع البنين المرصوص بمهام تنفيذية واجتماعية وسياسية، وينفذ عمليات تطهير لبعض المسيحيين".

واضاف: "الصلاة ليست عبادة فقط وانما ستكون فيها رسائل سياسية واجتماعية ووسيلة للتواصل مع الجمهور". وحملت دعوة اقامة الصلاة الصادرة من مكتب التيار الصدري شعار "عام

التيار الصدري يرفعون صورته في بغداد

له بعد 2003 حين قرر سحب نوابه من البرلمان في حزيران 2022 وعدم الاشتراك في تشكيل الحكومة. وكان التيار الصدري قد بدأ آخر عامين مشروعاً جديداً أطلق عليه "البنين المرصوص" - وهو اسم مأخوذ من القرآن عندما يتحدث عن تكاتف المؤمنين في القتال كحائط واحد- واعتبر بمثابة حزب جديد يعمل في الظل وقد يقفز الى المنطقة الخضراء. وبدأ التيار في إطلاق صيغة ثقافية على الكيان الجديد، فيما انضم الالف الشباب

## توجه برلماني لاستجواب الوزير تمهيداً لإقالته

## الكهرباء تكشف لـ (مدى) سبب تراجع ساعات التجهيز؛

## انحسار إمدادات الغاز الإيراني

□ بغداد / هراس عدنان



عزت وزارة الكهرباء تراجع ساعات التجهيز، إلى انحسار الغاز الإيراني المورد، لافتة إلى أن ذلك أدى الى توقف محطات وتراجع إنتاج أخرى، داعية إلى الإسراع في إكمال مشاريع الغاز الوطني.



العراقيون يعتمدون على المولدات الأهلية في سد أغلب احتياجاتهم من الكهرباء

بانخفاض احمال الوحدات التوليدية لمحطات الانتاج بسبب انحسار اطلاقات الغاز المورد من الجانب الإيراني أو الغاز الوارد أو حتى من المشتقات النفطية". ولا يحمل، وزارة النفط الحالية المسؤولية، لكن نحمل الاخفاق الحكومي السابق في عدم تأهيل حقول الغاز وانشاء المصافي التي تواكب حاجة الكهرباء، وشدد موسى، على أن "الجانب الإيراني يعاني من زيادة في الطلب على الغاز بسبب انخفاض درجات الحرارة، وهذا أثر سلبي على حجم الكميات الموردة إلى العراق، إضافة إلى حصول عمليات صيانة على الخط الناقل بين البلدين".

وأكد، أن محطات وزارة الكهرباء جاهزة للعمل بمجرد أن يتم توفير الغاز والوقود لتشغيلها، منوها إلى أن موضوع الحصول على اطلاقات الغاز وتهيئة الخطة الوقودية وانشاء مصافي

إلى جملة من العناية الحكومية، وهي موجودة وموفرة من قبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني". وأشار، إلى أن "الحاجة تأتي للخطة الحالية التي تعمل عليها في الوقت والاموال وإدراج المشاريع من أجل انجازها". ولفت موسى، إلى "المضي بسقوف زمنية من أجل تعديل اخفاقات الكهرباء وهي موجودة"، مبينا ان الخطة التي تعمل عليها في الوقت الحالي كانت قد أعدت مسبقا لكن تأخر تنفيذها حصل نتيجة تأخر إقرار الموازنة وتداعيات أمنية مع سوء إدارة وتقصير". ورأى، أن "جعل ملف الكهرباء أولوية خاصة في المنهج الوزاري لحكومة السوداني كان أمرا مهما من أجل التوصل إلى معالجات حقيقية". ويواصل موسى، أن تراجع ساعات التجهيز يعود لأسباب لا تتعلق بوزارة الكهرباء، والتي تتمثل

بأنه "الحكومة لن تدخر جهداً في دعم جهاز الشرطة وعمل وزارة الداخلية بكل القدرات الحديثة والتقنيات والخبرات والكفاءات التي ترفع من مستوى الجهوية والأداء". ولفت، إلى أن "برنامجنا الحكومي شدد على أهمية تدعيم الأمن المجتمعي بوصفه مفتاحاً لجمل العملية الأمنية في العراق". وأورد السوداني، أن "الشرطة العراقية تضطلع بواجبات عديدة، تتعلق بوثاق الناس الشخصية، ومكافحة الجريمة وإسناد القضاء". وأفاد، بأن "دعم التخصصات واعتماد الكفاءات الشابة من بين أولويات خلتنا لارتقاء بهذا القطاع الحيوي".

يأتي ذلك في وقت، يتجه نواب إلى القيام بحملة من أجل محاسبة وزير الكهرباء زياد علي فاضل داخل البرلمان تمهيداً لإقالته بسبب ما اعتبر تفرداً في أداء مهامه، فضلاً عن استمرار الإخفاقات على صعيد تجهيز المواطنين.

وكانت الوزارة قد تحدثت في وقت سابق عن عزمها الوصول بكميات الإنتاج خلال الصيف المقبل لنحو 24 ألف ميغاواط، وذلك بالاعتماد على عدد من المصادر أبرزها رفع كفاءة المحطات والربط مع دول الجوار فضلاً عن الاستفادة من مشاريع الطاقة الشمسية.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد موسى، إن "هناك من يريد أن يحول الكهرباء إلى كرة للهب ويرميها باتجاه الوزارة فحسب، في حين أنه ينبغي التأكيد على أن المسؤولية هي تضامنية ويضطلع بها كافة". وتابع موسى، ان "الوزارة بحاجة

## السوداني؛ منهاج

## الحكومة يؤكد على الأمن

## المجتمعي

□ بغداد / المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني أن منهاجه الحكومي يتضمن فقرات لتعزيز الأمن المجتمعي ودعم جهاز الشرطة، فيما أوعز باستبدال رئيس الهيئة الوطنية للتقاعد.

وقال السوداني، اثناء حضوره الحفل المركزي الذي أقامته وزارة الداخلية بمناسبة مرور 101 عام على تأسيس الشرطة العراقية، "تقف معكم اليوم لاحتفل بمئة عام و عام، مرت على تأسيس الشرطة العراقية، التي يقاس عمرها بعمر الدولة العراقية الحديثة، ويقرن به".

وأضاف السوداني، أن "هذه الأعوام من علمكم، كانت مسار إنفاذ القانون، ويد العدالة التي تحفظ للمجتمع سلمه وأمنه، وتحفظ الحقوق للناس، وتطبق المساواة أمام القانون".

وأشار، إلى أن "الشرطة العراقية، كانت جزءاً من قدرة شعبنا على حفظ تماسكه، رغم كل التحديات الخطيرة التي مرت بها الدولة العراقية، ورغم كل مسببات الخراب للسلم الأهلي، سواء ما تركته الدكتاتورية أو ما خلفته الحروب وانحرافات السلطة، عبر حقب مرت شديدة الوطأة على شعبنا".

وأكد السوداني: "عبر هذه الأعوام من وجود هذا الجهاز التنفيذي المهم، جرى ترسيخ الأعراف والتقاليد الشرطية والأخلاقية، وتبلور دوركم وفق القانون، بصرف النظر عن إرادة الحاكم عبر حقب السنين".

وتابع، أن "الشرطة العراقية اليوم هي أداة القانون واليد التي أوجدها الدستور لحماية كل ثوابت مجتمعنا ومبنياته".

وأوضح السوداني، أن "الشعب يتعمم اليوم بالسلم والاستقرار في الشارع والمدينة والأسواق والمؤسسات، بفضل تضحيات قدمها شهداء برة، من أبناء سلك الشرطة، بذلوا أرواحهم لردع الجريمة والإرهاب، وضون حياتنا اليومية".

وأكد السوداني، أن "الحكومة لن تدخر جهداً في دعم جهاز الشرطة وعمل وزارة الداخلية بكل القدرات الحديثة والتقنيات والخبرات والكفاءات التي ترفع من مستوى الجهوية والأداء".

وأورد السوداني، أن "الشرطة العراقية تضطلع بواجبات عديدة، تتعلق بوثاق الناس الشخصية، ومكافحة الجريمة وإسناد القضاء".

وأفاد، بأن "دعم التخصصات واعتماد الكفاءات الشابة من بين أولويات خلتنا لارتقاء بهذا القطاع الحيوي".

إلى ذلك، ذكر بيان حكومي تلقته (المدى)، أنه "بناءً على توصيات لجنة تحقيقية من ديوان الرقابة المالية، ونتيجة للخروقات القانونية والمالية والإدارية التي رافقت عمل هيئة التقاعد الوطنية، أصدر رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمراً بإنهاء تكليف إياد محمود هادي الجبوري، من مهام رئاسة هيئة التقاعد الوطنية، وتعيين ماهر حسين رشيد بدلاً منه".

وروجه السوداني، "الرئيس الجديد للهيئة بالعمل على تبسيط الإجراءات المتعلقة بمعاملات المتقاعدين، وأتمنتها إلكترونياً، فضلاً عن تهيئة مبنى يليق بالهيئة ويزاوي ما قدمته شريحة المتقاعدين من خدمة وظيفية سابقة، وتيسير مراجعات المواطنين وقضاء احتياجاتهم".

أو مشتقات نفطية لضمان ديمومة الكهرباء".

وينبه، إلى أن "رئيس الوزراء أوعز إلى وزارة النفط ضمن منهاجه الحكومي المشدد بضرورة إكمال تأهيل حقول الغاز واستثمارها لصالح الكهرباء، فمن غير العقول أن يتم هدر الغاز بهذا الشكل ولا يتم استغلاله وبيعاً العراق إلى الاستيراد بمبالغ كبيرة".

وانتهى موسى، إلى أن "حل أزمة الوقود الخاصة بمحطات الكهرباء يكون عبر مسارين الأول التنسيق المستمر مع وزارة النفط للحوار مع الجانب الإيراني لرفع إطلاقات الغاز، والثاني يكون بالمعالجة السرا لتجربة التي الزمناً أنفسنا بها بالماضي في ضغط النفقات والدورات

المرتبطة مع دول الجوار". وكانت "الشرطة العراقية، كانت جزءاً من قدرة شعبنا على حفظ تماسكه، رغم كل التحديات الخطيرة التي مرت بها الدولة العراقية، ورغم كل مسببات الخراب للسلم الأهلي، سواء ما تركته الدكتاتورية أو ما خلفته الحروب وانحرافات السلطة، عبر حقب مرت شديدة الوطأة على شعبنا".

وأكد السوداني: "عبر هذه الأعوام من وجود هذا الجهاز التنفيذي المهم، جرى ترسيخ الأعراف والتقاليد الشرطية والأخلاقية، وتبلور دوركم وفق القانون، بصرف النظر عن إرادة الحاكم عبر حقب السنين".

وتابع، أن "الشرطة العراقية اليوم هي أداة القانون واليد التي أوجدها الدستور لحماية كل ثوابت مجتمعنا ومبنياته".

وأوضح السوداني، أن "الشعب يتعمم اليوم بالسلم والاستقرار في الشارع والمدينة والأسواق والمؤسسات، بفضل تضحيات قدمها شهداء برة، من أبناء سلك الشرطة، بذلوا أرواحهم لردع الجريمة والإرهاب، وضون حياتنا اليومية".

وأكد السوداني، أن "الحكومة لن تدخر جهداً في دعم جهاز الشرطة وعمل وزارة الداخلية بكل القدرات الحديثة والتقنيات والخبرات والكفاءات التي ترفع من مستوى الجهوية والأداء".

وأورد السوداني، أن "الشرطة العراقية تضطلع بواجبات عديدة، تتعلق بوثاق الناس الشخصية، ومكافحة الجريمة وإسناد القضاء".

وأفاد، بأن "دعم التخصصات واعتماد الكفاءات الشابة من بين أولويات خلتنا لارتقاء بهذا القطاع الحيوي".

إلى ذلك، ذكر بيان حكومي تلقته (المدى)، أنه "بناءً على توصيات لجنة تحقيقية من ديوان الرقابة المالية، ونتيجة للخروقات القانونية والمالية والإدارية التي رافقت عمل هيئة التقاعد الوطنية، أصدر رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمراً بإنهاء تكليف إياد محمود هادي الجبوري، من مهام رئاسة هيئة التقاعد الوطنية، وتعيين ماهر حسين رشيد بدلاً منه".

وروجه السوداني، "الرئيس الجديد للهيئة بالعمل على تبسيط الإجراءات المتعلقة بمعاملات المتقاعدين، وأتمنتها إلكترونياً، فضلاً عن تهيئة مبنى يليق بالهيئة ويزاوي ما قدمته شريحة المتقاعدين من خدمة وظيفية سابقة، وتيسير مراجعات المواطنين وقضاء احتياجاتهم".



# في سيكولوجيا النزعة القومية (الاحتوائية-الارتياحية)

## الحرب الروسية-الأوكرانية مثالا\*



فارس كمال نظمي

روسيا، لتتفاقم الأحداث ويسقط قتلى ويتم احتلال عدد من المباني الحكومية، ثم انهيار حكومة يانوكوفيتش ووصول المعارضة القومية القريبة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إلى الحكم. ثم جاء الرد الروسي سريعا باحتلال شبه جزيرة القرم في السنة نفسها وإجراء استفتاء أدى إلى ضمها إلى الدولة الروسية الاتحادية.

وأعقب ذلك ترمد مسلح لجماعات انفصالية في شرق أوكرانيا (إقليم دونباس) مدعومة من روسيا. ومنذ ذلك الوقت وحتى اندلاع الحرب الأخيرة بين البلدين شهد المناخ السياسي صعودا متراجعا للقوى اوكرانية قومية متطرفة يتبنى بعضها فكرة نازيا مغلنا، يقابله تعبئة روسية قومية بالاتجاه المضاد. السياق السياسي الذي مرت به العلاقة التاريخية بوضوح عن تاريخ طويل من التآزم بين الطرفين في ظل كل من روسيا القيصرية والاتحاد السوفياتي والحقة ما بعد السوفياتية، يتطلب تحليلا مستفيضا من مستويين: مستوى فوقي (ماكروي) يتناول حزمة من عوامل السياسة والاقتصاد والاجتماع والجغرافيا السياسية المتفاعلة فيما بينها، وهذا له حقله ومختصوه - ومستوى مجهري (ميكروي) يتناول العوامل السيكوسوسيولوجية المغذية ديناميا لعوامل المستوى الفوقي والمتغذية منها، وهذا ما سوف يتم مقارنته في السطور اللاحقة بإيجاز.

فقد تنوعت الأطر النظرية الغربية التي حاولت استنطاق مفهوم "النزعة القومية" واستجلاء مضمونه ومسبباته ونتائجه. ولكن يمكن القول إجمالا أن النزعة القومية -بمعناها الخام غير المسيس- تعني شعور الأفراد في جماعة معينة بالانتماء لبعضهم - ولكيان تاريخي مُخْتَلِفٍ عبر إحساس مزدوج يجمعهم بأنهم يتشاركون عميقا بعناصر تراثية مهمة، وبأن مصيرها مستقبليا يوحدهم. وترتبط بهذه النزعة عدة أنماط سلوكية، منها: ميل الفرد بدرجة أكبر لاستشعار التهديدات السلبية والفرص الإيجابية الذي تواجهها قومته، ونزوعه نحو تجميع كل أفراد قومته في دولة واحدة، واهتمامه بهيبتها وكرامتها.

وقد تحقق النزعة القومية جزءاً أساسياً من طاقنها الوجودية من خلال ما يسمى بالدولة-الأمة A Nation-State، التي يتطابق فيها الكيان السياسي للدولة مع بنيتها الإثنية والثقافية الأساسية، مع ملاحظة أن مفهوم الأمة هنا له مقاربات متعددة بحسب التنظيرات التي حاولت تأطيرها. فالأمة يمكن أن تعني جماعة سكانية يجمعها العرق أو الدين أو اللغة حصرا كاليابان مثلا، ويمكن أن تعني أيضا جماعة سكانية توحدتها مصالح مشتركة وبنى ثقافية متماسكة وسرديات أنية عن هوية جامعة تعوض عن غياب التماثل الإثني، كالهند وإيران وحتى العراق لدى من يرون أن مفهوم "الأمة العراقية" ينطبق عليه أو يمكن أن ينطبق عليه إذا ما تضافت الجهود لتحقيقه. إلا إن النزعة القومية لا يمكن أن تبقى خاما في عالم السياسة وصراع المصالح، فهي ليست شعورا ثابتا، بل تتذبذب صعودا ونزولا بحسب السياقات/التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يجد الأفراد أنفسهم فيها، إذ قد تخفت في بلدان تصنف على أنها "الدولة-الأمة" حينما تغيب تحديات التنافس مع الأمم الأخرى، ثم تعود لتشتد حينما تعود التحديات. وقد تخفت في بلدان تصنف على أنها "الدولة-غير الأمة" (كالاتحاد السوفياتي السابق أو يوغسلافيا السابقة) لكونها تضم أقاليم إثنية مُنَحْتة تخشيا سياسيا وثقافيا لم يكن متوقفا في حقب تاريخية سابقة، ثم تعود لتشتد حينما تبدأ هذه الأقاليم بالتطلع إلى الاستقلال والخروج من هيمنة الأكثرية.

وهذا ما يمكن تشخيصه وملاحظته في التاريخ التنافسي بين النزعتين

القوميتين الروسية والأوكرانية طوال المائة سنة الأخيرة على الأقل. فلا الدولة القيصرية ولا الدولة السوفييتية تمكنت من بناء هوية سياسية جامعة للقوميتين في إطار أمة مشتركة، فضلا عن القوميات الأخرى التي انفصلت واستقلت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. ولا يتسع المجال هنا للتفصيل بالعوامل التي أدت إلى فشل تأسيس أمة سوفييتية، إذ أنها أشبعت بحثا في الأدبيات السياسية الأكاديمية، غير أن ما يهمني تأشيرها هنا هو أن تسييس النزعتين القوميتين الروسية والأوكرانية أدى بهما إلى تأصيل النزاع النفسي بينهما - بالرغم من أواصر الاقتصاد والمصاهرة المتداخلة بينهما- إلى الحد الذي أصبح تحقيق الهوية القومية لدى أي منهما لا يكون إلا باستبعاد الآخر أو على الأقل التقليل من شأنه، فكانت تلك هي المقدمة النفسية الاجتماعية التي أنتجت هيمنة ثقافية (بتعبير انطونيو غرانسي) متعاكسة لدى الطرفين سهلت الإنزلاق إلى الحرب، ووفرت لتخذي القرار السياسي بالحرب مادة بشرية قابلة لارتكاب الإفناء وتبريره ضد الطرف الأخر.

وهذا التسييس للنزعة القومية اتخذ مسارا مكثفا وقصديا خلال حقبة ما بعد الثورة البرتغالية 2014 التي أطاحت بالحكومة الأوكرانية الموالية لروسيا، بتأثير عوامل ذاتية داخلية تخص البلدين، ويعوامل خارجية ترى في هذا النوع من الصراعات القومية تحقيقا لمصالح الهيمنة الأحادية القطبية على العالم. ففي روسيا، نشطت نخبة ثقافية عضوية طوال السنوات الماضية لصياغة اطار أيديولوجي لما صار يُعرف في أدبيات السياسة الروسية بـ الديمقراطية

من المجتمعين السياسي والمدني في اوكرانيا بعد الثورة البرتغالية، وبتأثير نزعة قومية مضادة لا تخلو من ميول فاشية في بعض الأحيان، للتنظير لهوية اوكرانية "أوربية" تحديدا، منفصلة عن اطارها الروسي التاريخي، سواء القيصري أو السوفياتي، وقد تغلغل هذه التنظير في مفاصل الحكم، وتحول بمرور الوقت إلى اطار مرجعي أيديولوجي لتسويغ النفوذ الأمريكي المتعاظم في مراكز اتخاذ القرار، محققا هيمنة ثقافية مؤثرة في توجهات الرأي العام الأوكراني. فأصبح الروس (جماعة خارجية) هم الخصم "الموضعي الذي يستمد منه الأوكرانيون (جماعة داخلية) أحقية تأسيس هويتهم الأوربية الجديدة. فالرغبة الروسية بالتمسك والسيادة -في المخيال الأوكراني- أصبحت القادح النفسي لازدهار النزعة القومية الأوكرانية الارتياحية، دون أن يعني ذلك أن الأوكرانيين لم يكونوا في الواقع مستقلين سياسيا وثقافيا عن الروس، خصوصا بعد 1990. فالنزعة النفسية الارتياحية للانفصال عن كل ما هو روسي جرى تسويقها وتضخيمها ليتحول إلى قضية وجودية حاسمة في نظر جزء مهم من المجتمع الأوكراني، دون أن يكون هذا الانفصال النفسي ضروريا لإثبات تحقيق الذات القومية المتحقق فعلا وسلفا. إنه صراع التخييلات المتضادة، بما يعنيه من ولع بتبادل الأوهام العقلية التي أفضت إلى تحويل النزعات القومية المألوفة إلى سفك دماء يومية يجري ضخها في شرايين السياسة والاقتصاد ومعامل السلاح.

وإلى جانب منظور النزعة القومية الذي اجتهدت فيه للتو، تلقف منظورات نفسية أخرى في الأدبيات الغربية اليوم لتفسر سيكولوجيا القيادة الروسية في اتخاذ قرار الحرب. وواحد من هذه المنظورات سستند إلى علم النفس المعرفي- Cogni-tive Psychology وتحديدا إلى نظرية الاحتمالات التي ترى أن المخاطرة باتخاذ قرار الحرب كثيرا ما يحدث لتجنب خسائر محتملة وليس لجني مكاسب. ولكن في ضوء أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان يعلم مسبقا أن ثمة خسائر اقتصادية جسيمة على روسيا أن تواجهها من جراء غزوها لأوكرانيا بسبب العقوبات الغربية الهائلة التي ستفرض عليها، فيبدو أن اتخاذ القرار

لديه جاء عكس الفرضية السابقة، أي إنه قرار مبني على إدراك "عقلاني" بأن هذه الخسائر الحتمية ستكون ثمنا يستحق دفعه لتحقيق أرباح مستقبلية ستجنيها روسيا على صعيد استعادة قطبيتها العالمية في التأثير والنفوذ. كما يجري توليف مفاهيم أكاديمية أخرى كـ "نظرية المؤامرة" و"انعدام الثقة السياسية" و"العزو الخاطيء للأحداث" في تفسير سلوك القيادتين الروسية والأوكرانية، وسأكتفي بهذا الأمثلة المحدودة عن الدراسات النفسية التي بدأت تنتشر في الغرب عن سيكولوجيا القائمين على هذه الحرب لانتقل إلى سيناريواتها المتوقعة.

فبعداً عن نتائجها العسكرية والسياسية والإنسانية المباشرة، يمكن الحديث عما ستحققه من تغييرات في اتجاهات فئات اجتماعية مهمة في البلدين حيال أصل النزعة التي نتجت عنها الحرب. ففي ضوء وجود تيارات ثقافية مستتبيرة في البلدين ومستويات عالية نسبيا من التعليم فهما، ووجود مناخ معقول من حرية التعبير مدعوم بثقافة سياسية نقدية، فضلا عن تجارب الحرب المريرة وعواقبها المأساوية، فإن كل ذلك قد يقود -في المدى المتوسط- إلى تحولات عقلانية نسبية تحدث في توجهات الرأي العام وفي مسارات النشاط السياسي. وهذا قد يدفع إلى إصلاحات سياسية في البلدين -قد تتخذ طابعا راديكاليا غير متوقع- وتبدلات مهمة في أيديولوجيا الحكم، تسهم جميعا في إعادة إنتاج القضية/المعضلة القومية على نحو الاحتمالية لدى الروس، والارتياحية لدى الأوكرانيين.

وكل هذه التغييرات في الهيمنة الثقافية تبقى مرتبطة جديلا بالمصالح الاقتصادية والجيوسياسية المتشابكة بين البلدين، وهي مصالحة قادرة على بناء سرديات قومية تصالحية جديدة بتأثير صدمة الحرب التي يمكن أن تكون محطة لتفسير النزاعات المزمنة بعدما كانت لحظة مجنونة لتفجيرها.

\* هذه المقالة متبسة من مقابلة مطولة مع الكاتب حول الحرب والطبيعة البشرية، نشرت في العدد الثاني من مجلة "لمحات"، 2022.

## في العراق عائد مرتفع مع إعادة انتاج التخلف



رزاق عداي

نشر البنك الدولي قبل فترة تقريبا ، نكر فيه ان العراق سيكون الاعلى بين الدول العربية من حيث نمو نصيب الفرد العراقي من الناتج المحلي الاجمالي خلال 2022 . والبنك الدولي يشير الى الوفورات المالية المتأتية من زيادة اسعار النفط في الاسواق العالمية في الاشهر الاخيرة من سنة 2021 و 2022 . ومن الجدير بالذكر ان العراق كان قد شهد تعافيا ماليا مشابها في الاوام 2012 - 2014 ، ولكنها لم تترك اثرا ملموسا على حياة العراقيين ، بل تراجع مستوى المعيشة ، وتفاقت نسب الفقر ، ومن المعروف ان ذلك النمو ايضا جاء بسبب الزيادة في إنتاج النفط التي وصلت إلى أكثر من 3.3 مليون برميل في اليوم ، وما أسفر عن ذلك من زيادة كبيرة في العوائد النفطية ، وذلك ينبغي التحذير من الإفراط في التفاؤل حول مستقبل النمو وعملية التنمية في العراق ، فهمة الحكومة الحالية ليست سهلة ، في ظل استمرار المشكلة الرئيسية التي تواجه الاقتصاد العراقي، وهي تهالك البنيان الإنتاجي الذي يستند إليه هذا النمو، فضلا عن عوامل عدم التأكد المحيطة بالانتاج العراقي والمخاطر المحلية والإقليمية المحيطة به ، التي تسهم في إجهاض السياسات الهادفة إلى الحفاظ على ما تحقق من نمو . ولكي تستمر استدامة هذا النمو المرتفع لا بد من تركيز السياسات الاقتصادية على تحقيق زيادة في معدلات الإنفاق الاستثماري في قطاعات الإنتاج غير النفطية وبخاصة الصناعة التحويلية والزراعة والبناء والتشييد والسياحة كما نوهت الى هذا التوجه خطط التنمية السابقة ، غير ان واقع الحال ما زال يشير الى استفحال عمليات

تربيع الاقتصاد ، المحصورة بإهمال شبه كامل للقطاعات الإنتاجية والخدمات المولدة لفرص التشغيل ، فضلا عن إهمال الدور التنموي للقطاع الخاص ، واستمرار الفساد والمخاضة الطائفية في أجهزة الدولة وتخبط السياسات الاقتصادية في أفكارها لعنصر التسييق والتكامل ، بل تلك التوجهات ستعود حتما إلى استمرار عمليات تبيد الفائض الاقتصادي ، كنتيجة لارتفاع حجم الإنفاق الاستهلاكي الخاص والعام فضلا عن الاعتماد شبه الكامل على الاستيراد ، كما أن تفاقمها سيقود إلى استفحال الأزمة الاقتصادية من ناحية وتأجيج حالة الانقسام السياسي والطائفي من ناحية ثانية ويدفع باتجاه تغذية الصراع العنيف على الغنيمة (الريع النفطي).هذا السيناريو المتشائم ليس من نسج الخيال ، بل هو واقع يومي معاش، ففلك الصورة القاتمة تتراقف مع الصورة الوردية عن معدلات النمو المرتفعة ، مما يجعل المراقب الاقتصادي يصحو من حلمه الجميل ليصطدم بضرخة الواقع الذي يعيد إلى الأذهان الحقيقة المرة التي تفيد بأن ما تحقق في العراق لحد الآن لا يعد بكل المفايس تنمية اقتصادية ناهيك عن كونه تنمية مستدامة، بل أن ما تحقق فعلا هو تنمية للتخلف بجميع أبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ساهمت بتكريسه السياسات الاقتصادية التي طبقت خلال العقدين الماضيين بعد 2003 ، ففلك السياسات ههشت قطاعات الإنتاج الحقيقي في تخصصات الإنفاق الاستثماري وبذلك فأنها قد عملت على إعادة إنتاج التخلف وكانت بعيدة كل البعد عن التوجه التنموي المطلوب للنهوض بالاقتصاد العراقي .

## السيد الرئيس لا يحب النصيحة



غسان شربل

مونتاني الذي كان مستشاراً دبلوماسياً لشيراك، وتولى أيضا منصب الأمين العام للحارضية. ولا ضرورة للتذكير بالأمين العام التي تؤكد صحة توقعات شيراك ومعرفته بالتوازنات التاريخية في المنطقة، والتي لم تستوقف صقور الإدارة الأميركية والمحافظين الجدد.

نكرني كلاً شيراك بما سمعته من رجل كان شاهدا في قصر الرئاسة العراقي في عهد صدام حسين. قال إن طارق عزيز جاء إلى العشاء متأخراً وبوجه قائم. كأن الشخص الرابع في العشاء الذي أقيم في منزل أحمد حسين رئيس ديوان الرئاسة. كان عزيز يردد أن عباءة الصمت هي عباءة السلامة، لكنه كان يشبّه رائحة الكافور، وأراد أن يسجّل أمام روى عزيز أن القيادة اجتمعت برئاسة صدام حسين (بعد ثمانية أيام من الاجتياح العراقي للكويت). طرح في الاجتماع موضوع ضم العراق إلى العراق، واعتبارها المحافظة التاسعة عشرة. سارع «رجال الرئيس» إلى الترحيب. قال عزيز إنه كوزير للخارجية لفت إلى العواقب التي يمكن أن تترتب على ضم دولة عضو في الأمم المتحدة، وأن الغرب سيستغل الخطوة لتأليب الرأي العام الدولي ضد العراق، وتمهيد الأجواء لاستهدافه. قال بعض الحاضرين إن أميركا وإسرائيل لا تحترمان القانون الدولي، فأوضح عزيز أن العراق دولة متواضعة الحجم، ويمكن أن تلحق بها أضرارا، في حين أن أميركا دولة كبرى.

لاحظ عزيز أن أعضاء القيادة لم يستسيغوا كلامه على الإطلاق، وبيد من عيونهم أنهم يعدون لإثارة غضب الرئيس القائد ضد، فافتتحى بما قاله، وكان الختام بإعلان ضم الكويت وإعادة الفرع إلى الأصل، والحقيقة أن طارق عزيز كان من «رجال الرئيس»، لكنه كان يمتاز عن رفاقه ورئيسهم بأنه يعرف حال الأخذ بنصيحتة أن ينتقل لاحقا إلى طر ح فكرة الانسحاب من الكويت قبل هبوب عاصفة الحرب.

أردك مشاركون في العشاء خطورة ما سمعوه. سأل صاحب المنزل عزيز عن النتيجة المتوقعة، فافتخى بالقول: «وحده الله يعلم النتيجة». كان العشاء صعبا وكثيرا، وغاد عزيز يشعور من ثيقن أن المركب يغرق.

في خريف 2021 تجمعت لدى الأجهزة الأميركية معلومات عن استعدادات عسكرية روسية قرب حدود أوكرانيا. وتؤقت واشطن من أن الرئيس فلاديمير بوتين قد يكون في طريقه إلى توجيه ضربة إلى أوكرانيا. أوفد الرئيس جو بايدن مدير «سي أي ايه» ووليام بيرنز إلى موسكو حاملا ما يشبه النصيحة والتحذير. أوصل بيرنز الرسالة إلى سيد الكرملين، وجوهرها أن واشنطن تنصح بعدم ضرب أوكرانيا أو التدخل عسكريا في أراضيها، وأنها لن تتساهل في حال حصول ذلك. لم يأخذ بوتين نصيحة بيرنز على محمل الجد، ومثلها التحذير المضمن فيها. في 24 فبراير (شباط) 2022 أطلقت موسكو العملية العسكرية الخاصة ضد أوكرانيا التي تحولت مبارزة بين

الحرب الأوكرانية التي تحولت مبارزة بين

عن صحيفة الشرق الأوسط

تري أن من يأتي بلا آباء، يأتي كمعجزة دائماً، فكانت رواية " الحارس في حقل الشوفان " بمثابة "يسوع" الأدب الأمريكي

## شهد الراوي: الاحتفاء يطفئ الشمس السرية للأدب .

## وحده الألم يمد الحكايات بالحياة

# د

في هذا الحوار تتوجه المدى لإلقاء الضوء، على تجارب بعض الأدباء الشباب في مختلف الأجناس الإبداعية، والمساهمة في إبرازها لفسح الطريق لها. واختارنا الروائية الشابة التي أثارت جدلاً في الوسط الثقافي العراقي منذ صدور روايتها (ساعة بغداد) بين متتبي يبروز روائية واعدة، ورافض لتجربتها. شهد الراوي كاتبة وروائية وعالمة أنثروبولوجيا عراقية، لها العديد من المنشورات في الصحف العربية والمواقع الإلكترونية. تم ترشيح روايتها الأولى ساعة بغداد لجائزة البوكر العربية ودخلت في القائمة القصيرة، مما جعلها أصغر روائية تصل إلى هذه القائمة في ذلك الوقت. كما تم ترجمة روايتها إلى أكثر من 20 لغة. ثم فازت روايتها بجائزة الكتاب الأول في مهرجان إدنبرة الدولي للكتاب 2018.

# د

الحياة اليومية بكل اعتياديتها، وربما القراءة المنهجية والمكتفة التي تصدت لها منذ طفولتها، في الأدب والفلسفة

■ صدور هذه الرواية شهد انقساماً حاداً بين مؤيد، وبين رافض، لها، بموقف سبق عبر عنه بشكل انطباع غاضب، ربما بسبب العمر أو كونك أنثى.. ما تعليقك على الجدل الذي حصل بعد صدور الرواية؟  
- بصراحة وجدت أنها تجربة مختلفة، مروعة ومفزعة وملهمة في الوقت نفسه؛ أن تكتب رواية تلاقى نجاحاً واسعاً وتحصد جوائز عربية وعالمية، هكذا بكل هذه البساطة سنتنتهي الحكاية؛ قصة نجاح بليدة وغير قابلة للاستمرار؛ كنت سأصبح بطلة منسية أيلة للفتفت إن كان "هذا كل ما هنالك" كما تقول السيدة دالواي؛ الحياة ليست بهذه السطحية البالغة الرفاهة، والنجاح لا يمكنه أن يأخذ شكلاً أسطورياً أو يغرَس نفسه بالتاريخ عذوة دون أن يعالج بتجربة مريرة من هذا النوع، كان لابد لالألم أن يأخذ مكانه في رواية مشوقة؛ فكر بها بهذه الطريقة، كاتبة شابة تكتب روايتها الأولى وتنتج من الفراغ ثم تحقق نجاحاً كبيراً من الرواية الأولى؛ أين هي الحكمة؟ ما هي الجروح السرية التي تستمخ هذا النجاح بعداً إنسانياً، كيف يكون الأدب بهذا اللطف المتبذل؟ والسهولة المتبذلة؛

لو لم تمر الرواية وصاحبها بكل هذه المعاناة بالسساوق، مع سطوع ضوء هذا النجاح الذي يعنى القلب ويجفف المهوية، لانتهت قصة ساعة بغداد من الفصل الأول؛ فالاحتفاء يطفئ الشمس السرية للأدب، وحده الألم، يمد الحكايات بالحياة ويوسع هامش تحققها على أرض الواقع؛ لقد جعلني هؤلاء أنمو عبر الألم؛ نعم لزلت أنتكر ذلك، كم كان مؤلماً ورائعاً، لقد منحوني "طولة العمر وأنا ممتنة لذلك.

■ الملاحظ أن الرواية لاقت حماساً من جيل الشباب، الذين سوقوها بأفضل مما يمنحها التسويق العادي انتشاراً، ما تعليقك على ذلك؟  
- نعم، ربما يكون هذا صحيحاً، فقد تبنت شريحة القراء الشباب مهمة التسويق دون أن يدركوا ذلك، لأنهم حماسيون بطبعهم، ولكن الرواية قديماً توجت بأهم الأسماء ولقيت ترحيباً لدى نخبة من الأدباء والناقدين. من جهة أخرى، فإن فوزها بجائزة أدنبرة وترشيحها للبوكر العربية يضع موضوع تسويقها (الشبابي) محل تساؤل، وكذلك توالي صدور طبعات من الإنكليزية المتتالية، وأود أن أذكر هنا، أنها في اللغة الهندية صدرت طبعاتها الرابعة قبل أيام، أن الموضوع أكثر تشابهاً من مسألة الفئة العمرية التي تحمست لها.

■ بناء على ذلك أرى أن لا أب لمثل هذا النوع من الكتابة، ربما هو تجريب مستلزم لابتكار طريقة جديدة لكتابة الرواية، لا



كذلك. أحسب أن خيالي منفتح على احتمالات كثيرة، أشعر بها وأحياناً أعيشها دون أن أحاول التأكد من جودة تحققها، حياتي الشخصية هي الواقعية السحرية التي تنعكس في السرد، وأنا أعيش في عالم من التأويلات.. وهذه هي "الحقائق" الوحيدة التي أعرفها في حياتي.

■ يبدو أنك في روايتك تتحدثين عن ملامح انهيار النظم الوسطى في العراق إن من جراء عصف النظام السابق أو الحالي؟ ما تعليقك على ذلك؟  
- الطبقة الوسطى، كما ذكرت ذلك في متن "ساعة بغداد" هي الأرض الهشة لكل جنون السلطات غير الطبيعية؛ الدكتاتورية منها والفضوية. في الحصار تبديدت هذه الطبقة وتحللت إلى شيء من دون ملامح، والآن هي تكافح لتجد لها موطئ قدم بين الثراء الفاحش الذي يقوم على نهب ممتلكات الدولة، والفقر المخجل الذي يعيشه نصف سكان البلد تقريباً.

■ قرأت لك مقالاً لك في مديح دمشق، وأنتك تستبين جمال المكان بتفاصيله البسيطة، والمكان بالمناسبة له حيز كبير في روايتك، هل حدثنا عن ذلك؟  
- في نهاية هذا الشهر لدي محاضرة باللغة الإنكليزية عن الكتابة والمدينة، وأنا أفكر بورقتي التي أعدها استعدت هذا الصباح مع نفسي مقولة كلاريسا بطلة رواية السيدة دالواي لفرجينيا وولف، حيث تردت جعلتها الأثيرة علي؛ أنا أحب الشمس في شوارع لندن، دمشق من المدن التي يحب المرء أن يتمشى في شوارعها، فهي فريدة من نوعها، إذ تتأمل ذاتها من خلال تأمل بوجودها، وتفكر بنفسها من خلال أيضاً، مثل مرآة علاقة، تنتظي ثم تتسرب اليك فيخلط عليك الأمر، من منكما هذه اللحظة استحلال إلى مدينة؟  
دمشق تمنح للفرء لحظة تحقق وجوده وتمنحه في الوقت نفسه حرية أن يكون مع ذاته دون أن يتورط بالكشف عن خصوصيته. أحببت دمشق مثل حبي لبغداد. الشخص الذي عاش في دمشق قبل الأحداث، لا بد له من أن يتألم كثيراً على ما الت إليه أحواله، لم تزل شظاياها في قلبي. فقد منحتني دمشق سعادات خاصة في زمن شحيج، وأنا مدينة لها بالكثير .

■ خضت مجال الترجمة في (إنقاذ حياة الظلة) .. هل هو مجال آخر تجر به شهد الراوي؟  
- الترجمة ممارسة جمالية ساحرة وشاقبة في نفس الوقت. "إنقاذ حياة القطعة" رحلة ممتعة وكتاب مميز أحببته وقررت في لحظة مجنونة الإقدام على ترجمته بتشجيع من صديقة غالية على الروح، استطاعت أن تحثني على العمل حتى نهاية الرحلة. لا أعتقد أنني سأعطي الترجمة الكثير من وقتي، فهناك مترجمون محترفون ويبدعون لم يبدؤوا جهداً في إغناء مكتبتنا بالإصدارات الحديثة .

■ ما مشروعك الروائي الجديد؟  
- منذ عامين، أعمل على كتابة رواية لا تريد أن تنتهي، وهي تجربة مختلفة مضنونا واسلوباً. تماديت في جرائتها سواء بخلط الواقع مع الخيال أو اللعب على المشاعر الدفينة لبطلاتي، حد أنني لا أعرف كيف أخرج من عالمها وأقول: كفى.

وعندما حققت النجاحات المتتالية بقي سجين وورطته وأصيب بما ما أسميه متلازمة "ساعة بغداد" فهو مستفز على الدوام من هذا الاسم، ويستمراري فرصة متاحة لمهاجمتها لكي يقمع صوته الداخلي، الذي يقول له: حسناً هاي نتجح ونترجم وتحصل على الجوائز، ماذا عنك؟

■ روايتك الثانية (فوق جسر الجمهورية) كتبت - كما ذكرت - بنفس السيرة الذاتية للمؤلفة، وإن تحايلت بإضافة أحداث وشخوص في متن هذه السيرة. ما مدى إصابة هذا الرأي؟ وهل انت مع ما قاله بيدرو المودفار من أن "الروائي يعيش تجربته الخاصة والمختلفة في جوانبها عن باقي التجارب، وإذا ما أمئنا هذه التجربة يتحول كل ما يكتبه إلى تناص باردم مع ما كتب قبلنا. وإن كان قول بيدرو المودفار - في البداية، دعنا نتفق على نهاية أسطورة النص السري،، ذلك العمل الذي ينحو من ما يسميه النقاد "قلق التأثير" فكل عمل، مهما كانت درجة أصالته هو متورط بمستوى ما بمجال قراءات الكاتب. الان دعنا نتحدث عن الاختلافات الجوهرية بين كاتب وآخر، هذا هو المهم في القصة، حيث المكان الذي نسميه الإبداع، فسا هو الشيء الذي يميز إيزابيل اللندي عن توني موريسون؟ وما هو السر الذي يجعل من ماركيز وكونديرا مختلفان بعقريتهما؟ هذا هو الجانب الخفي في شخصية الفرد الذي نسميه مبدعاً، والذي نستطيع أن نشير بأصبعنا إلى بصمته الخاصة وتوقيعه الذي لا يشبهه توقيعاً سواه. هل هي حياته الخاصة؟ هل هي قراءاته المختلفة؟ أم حاصل هذه الحياة مع تلك القراءات؟ الجواب الفوري سيكون مغامرة غير محسوبة العواقب، سيكون جواباً أشبه بقلق السؤال نفسه؛ النصوص الباردة التي يتحدث عنها سؤالك، ينقصها أمرهم وضروري، بل وحاسم؛ وهي "حرارة الهواجس الشخصية بالإضافة إلى الإبداع، إذ ان تلك الكتابات أقل ما يمكن أن نصنفها به هو أنها كتابات تافهة تفقر للملحاعر الشرط الأساسي لكل عمل ينبض بالحياة .

■ في (فوق جسر الجمهورية) طفولة تتضوع بدخان الحروب، حروب تجبر النوارس على الفرار، وامرأة تمشي على النهر لتطمئن على جسور بغداد، هل هناك من تأثير ما بالواقعية السحرية؟  
- قبل أيام كنت أقول لصديقة كاتبة من بلد عربي، ما هي الواقعية السحرية؟ هل حقاً هناك اتجاه روائي تنطبق عليه هذه المقولة؟ ثم هل فكر بها ماركيز قبل أن يبدأ مشروعه الروائي العظيم؛ ماذا نعني بها؟ هل نقصد داخل السحر مع الواقعية؟ أم الخيال مع الحقيقة؟ ماذا نسمي الرواية من دون خيال؟ وكم هي حقيقية بدون استدراج الواقع؟ أعتقد أنني في "فوق جسر الجمهورية" حاولت إعادة تأليف الواقع، بمعنى عمل مؤنثج للحظات متفرقة من تجربتي الحياتية. وفي مناطق ما من جسد الرواية دخل الخيال ليلاعب دوره، فزترسخ في وعيه مثل عقيدة لا يمكن زعزعتها، وإذا ما تعرض هذا الشخص لمعلومة أخرى تثبت له العكس؛ سينهار تماماً ويدافع عن وجهة نظره الأولى، كمن يدافع عن أسوار كرامته الشخصية. أنا، وبعد تأمل الأمر ملياً، صرت أتفهم هذا الأمر جيداً، هناك من تورط في مهاجمة الرواية دون قراءة،

# د

لا يمكنني خيانة لغة طفلة لصالح إرضاء قارئ يتوقع مسبقاً طبيعة العالم الذي سيدخله

بعض الاصوات لم ولن تسكت بعض، تستل تمارس هوايتها المزمئة بانتقاد رواية لم يقرأها اغليهم .

الطبقة الوسطى، كما ذكرت ذلك في متن « ساعة بغداد» هي الأرض الهشة لكل جنون السلطات غير الطبيعية، الدكتاتورية منها والفضوية .

# د



رستظل تمارس هوايتها المزمئة بانتقاد رواية لم يقرأها اغليهم. هناك دوافع ليست فنية ولا علاقة لها بالأدب، من بينها أن الكاتبة أنثى، وهذا سبب كافي للتعالي على منجزها؛ من قبل الجنسين في بعض الأحيان. هناك مشكلة نفسية تدعى: الإنحياز التأكيدي وهي مشكلة يعاني منها الإنسان الذي يتعرض للمرة الأولى إلى معلومة بطريقة مقنعة ويخزنها عقله على أنها من المسلّمات، فترسخ في وعيه مثل عقيدة لا يمكن زعزعتها، وإذا ما تعرض هذا الشخص لمعلومة أخرى تثبت له العكس؛ سينهار تماماً ويدافع عن وجهة نظره الأولى، كمن يدافع عن أسوار كرامته الشخصية. أنا، وبعد تأمل الأمر ملياً، صرت أتفهم هذا الأمر جيداً، هناك من تورط في مهاجمة الرواية دون قراءة،

ولدت الراوي في بغداد عام 1986، لأبوين عراقيين وتعود أصولها لمدينة راءة الواقعة في محافظة الأنبار غرب العراق. أكملت دراستها الثانوية في بغداد ثم غادرت العراق إلى سوريا بعد عام 2003، ثم أكملت دراستها الجامعية في جامعة دمشق وحصلت منها على شهادة البكالوريوس من كلية الإدارة والاقتصاد بإدارة الأعمال، ثم نالت بعدها شهادة الماجستير في إدارة الموارد البشرية في نفس الجامعة. وأتمت شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز في الأنثروبولوجيا الإدارية سنة 2019 في الإمارات العربية المتحدة. وتقيم حالياً في دبي..

خلال العديد من المقالات والمقابلات، صرحت شهد أن عائلتها من الطبقة الوسطى، فولدها أكاديمي وخبير اقتصادي، ووالدها طبيب صيدلانية. تعتبرهم مؤثرين كبيرين في تشجيعها على الكتابة ودعها طوال مسيرتها. بدأت مسيرتها من خلال كتابة عدد من المقالات والقصائد التي نُشر بعضها في الصحف والمطبوعات العربية ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي استحوذت على اهتمام الجمهور بموهبتها الكتابية. تَظهر شهد، التي تكتب باللغة العربية بشكل حصري تقريباً، فهماً عميقاً لجمهوريةها، ولا سيما النساء العراقيات من الطبقة الوسطى، وعموم السكان العراقيين والعرب. انعكست خلفيتها في العلوم الإنسانية، ولا سيما الأنثروبولوجيا، بوضوح في قدرتها على إيصال الأفكار المعقدة من خلال رواياتها التي تمثل التغيرات الفردية والانتوجرافية في سكان ما قبل الحرب وما بعد الحرب وأثناء الحرب. التي تم التعبير عنها من خلال روايتها الأولى.

في 2016 صدرت روايتها الأولى بعنوان "ساعة بغداد، وتركز الرواية على الصور المألوفة للعراق في الأبخار خلال تسعينيات القرن الماضي لإظهار المكانة الوبية لسكان العاصمة العراقية في تلك الفترة، وحقيقة أن ينشأ المرء في مدينة مزقتها الحرب. وتتميز روايتها بسرد الكاتبة لأحداث الرواية بشكل يتدرج في تعقيد المفردات اللغوية التي أعتبرها بعض النقاد اسلوباً مبتكراً في استقطاب القراء غير المتحرسين في الرواية العربية. ويصف النقاد روايتها بأنها تحمّل جرأة وتجاوز فيها ألوانها التمسلس المنطقي والزمني للأحداث، حيث يدمج الأحلام والذكريات والأوهام في الواقع والعكس صحيح، ليحكي قصة جيل ولد في الحرب ونشأ في ظل الحرب.

في 2020 صدرت روايتها الثانية "فوق جسر الجمهورية"، تدور أحداث الرواية في العاصمة بغداد، وإحدى الدول العربية المجاورة للعراق، بعد احتلال بغداد عام 2003. وفور صدورهما تخطت مبيعات الرواية الطبعة الثالثة، وهي أعلى نسبة مبيعات تحققها رواية بفترة زمنية قياسية. في 2021 ترجمت شهد كتاب "إنقاذ حياة القطعة" للكاتبة جيسيكيا برودي.

■ حديثنا في البدء عن المراجع والمصادر في الطفولة والنشأة الأولى لدى شهد الراوي والتي جعلتها تتجه إلى الكتابة، وكتابة الرواية تحديداً (سيرة الطفولة).  
- هذا السؤال يحيلني إلى شعوري باليأس، والذي يراودني كل مرة أطلع فيها على مسيرة حياة الكاتبات حول العالم؛ قبل أيام، في سبيل المثال، قرأت بعض من سيرة نازك الملائكة عبر

شعرت بالأسى وأنا أقرأ الخبر الذي يقول "يستعد مجلس النواب لافتتاح أولى جلساته في الأسبوع المقبل، بعد عطلة تشريعية دامت شهراً كاملاً". فقد كنت مثل غيري من ملايين العراقيين، تأمل أن يخط برلماننا الموقر في نوم عميق لمدة أربعين يوماً نتخلص فيها من فوضى التصريحات البغواوية. وكنت أتمنى -ولو أن التمني بضاعة المفلس- أن يأخذ البرلمان إجازة استجمام طويلة، فرميا يرتاح الناس من فوضى الخطابات والهفافات التي تقام أزمة الاحترام السياسي، فما الذي سيحدثه الناس من برلمان يعيد إلى مسامعهم الخطب نفسها وتمتلئ شاشات الفضائيات بمعارك تاريخية غير مسبوقة؟ وتحول جلساته إلى مناكفات شخصية، ويملاً أعضاؤه السموات والأرض بتصريحات عن الوطنية ومصصلحة البلاد والدفاع عن قضايا الشعوب، لكنهم يعجزون عن مناقشة قانون يصب في مصلحة الناس. للأسف سنحرم نحن من متعة الهدوء والسكينة. في أوضاع كهذه من حق العراقيين ألا يبالوا بالاجتماع برلمانهم الموقر، والأيقعوا في غرامه، والسب لأن بضاعته قديمة ومنتهية الصلاحية، ولا تناسب مطالب الناس بالعدالة الاجتماعية والإصلاح السياسي، فهي بضاعة لا يمكن لمواطن ذكي أن يفتن بها. أيها السادة.. الوطن بحاجة إلى أن تمتد له يد أبنائه المخلصين، أن تمتد بالخير، لا بالانتهازية والمحسوبية والمصالح الضيقة، فاهم من أن تحصل كتلة سياسية على كل ما تريد وتشتهي، وأهم من أن يحدد البعض من هو الأحق بهذا المنصب أو ذاك، وهو أن نطعن على العراق وعلى مستقبله وعلى مصيره. لقد اختار العراقيون العملية الديمقراطية إيماناً منهم بأن القوى السياسية ستوفر لهم الأمن والهدوء والاستقرار، وتحفظ الناس من المخاطر والأحوال... لكن الأمور جاءت عكس ما تمناه، ولم تعرف البلاد هدوءاً منذ أن أطل النواب وهم يهتفون الواحد ضد الآخر. الناس تدرك جيداً أنها تعيش في ظل سياسة ظرفاء ولطفاء لا يعجبهم القول إن برلمانهم فاقد للبصر والبصيرة، وإن وجوده ضد الطبيعة البشرية. بعد عملية إبادة جماعية نفذتها الكتل السياسية ضد كل الأصوات التي طالبت بأن يكون البرلمان صوتاً حقيقياً للناس. إن هؤلاء البرلمانيون لم يتركوا لأحد فرصة كي يصدقهم أو يحترم موافقهم، فهم من كثرة تقافهم فوق أسوار حدائق السلطة منذ سنوات جعلوا نستقبل كل ما يحضر عنهم بالارتياح وعدم الاعتبار، ذلك أنهم في غالبيتهم مسؤولون عن هذه الماسي التي يعيش في ظلها ملايين العراقيين. للأسف يتصور حجاج العهد الجديد أن السلطة والمنصب مكافأة لهم على نضالهم وجهادهم، وأن هذا يعطهم الحق بأن يكونوا فوق القانون والدولة. أيها السادة لقد فقدنا من نفوس وثورات و زمن أضعناه في صراع طائفي ومطاردة الكفاءات، والخروج من سياق التنمية ومناقسة بلدان العالم المتحضر.

Editor-in-Chief  
Fakhri Karim  
General Political daily  
10 January 2023

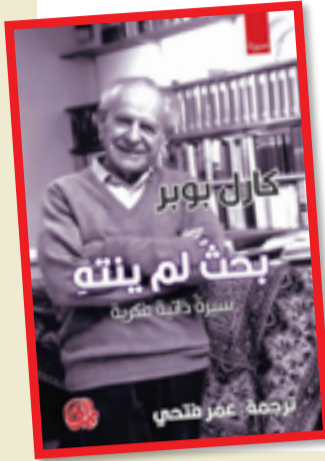
www.almadapaper.net  
Email: info@almadapaper.net



## اقرأ

### بحث لم ينته

صدرت حديثاً عن دار المدى النسخة العربية من كتاب كارل بوبر، "بحث لم ينته: سيرة ذاتية فكرية"، بترجمة عمر فتحي، وهي السيرة التي أصدرها المفكر الراحل عام 1976. وكما يوضح عنوانه، فإن الكتاب يعود إلى السيرة الذاتية انطلاقاً من علاقتها بالفكر، حيث يحمل الفصل الأول، علي سبيل المثال، عنواناً معقداً مثل "كثيعة المعرفة والقبالية للخطأ"، لكنه رغم ذلك يروي تفاصيل من طفولة ومرحلة وشباب المفكر في فيينا قبل الحرب العالمية مثل اشتغال الفيلسوف في الخشب والنجارة في صباه. ويعرّج بوبر، وهو يتناول سيرته، على العديد من المواضيع التي توقف عندها في تجربته، في الحرية والديمقراطية والتعليم والموسيقى.



## السفينة (تايانك) تبهر من جنوب ميسان

■ ميسان / مهدي الساعدي

مصغر لسفينة تايانك الشهيرة، تمت صنعته بمهارة كبيرة جداً، من قبل كرار احد الشباب المهتمين بصناعة المجسمات والمصغرات، شق بمحركه الصغير الذي يدار عن بعد امواج نهر دجلة، ليحبي مسيرة السفينة التي رقدت في قاع المحيط الاطلسي منذ اكثر من قرن وعقد.

يقول كرار المالكي صانع مصغر سفينة تايانك لـ(المدى) إنه "استغرق صناعة نموذج مصغر يحاكي سفينة تايانك، وقتاً اكثر من شهر، وكانت مادة البلاستيك وبعض قطع الحديد هي المواد الاساسية في عملية الصنع، وتم تركيب العوامد واجهزة التشغيل والتحكم بها عن بعد". وأضاف ان "فكرة صناعة مجسم مصغر لسفينة تايانك كان من اولويات افكار عمالي المصغرة، ولكن انشغالي بالدراسة وبأمور



العزير التابعة لقضاء قلعة صالح جنوبي محافظة ميسان، شغله حب هوايته وهو في المرحلة الابتدائية، ومنذ ذلك الحين بدأ يوازن بين اهتمامه بهوايته المفضلة وبين دراسته التي وصل خلالها الى المرحلة الجامعية، وهو الان طالب في كلية التربية في جامعة ميسان.

اخرى ثانوية جعلها من تلك المشاريع المؤجلة، الى ان حانت الفرصة واتممت صنعتها بعد ان بذلت قصارى جهدي لتخرج بشكلها النهائي بطول متر وسبعين سنتراً".

كرار المالكي احد المهتمين بصناعة المجسمات والمصغرات في ناحية

عن سبب اختياره صناعة مصغر تايانك. لم تكن صناعة مصغر سفينة تايانك اول اعمال كرار، بل شارك منذ سنتين في العديد من المعارض الفنية والمسابقات الخاصة بصناعة المجسمات والمصغرات في بغداد والمحافظات العراقية الاخرى، بينها معرض لقاء الاشقاء في العاصمة بغداد ومسابقة المواهب في مدينة اربيل، وفعاليات مهرجان المذار الثقافي التي اقيمت في قضاء قلعة صالح في ميسان.

يقول كرار عن مشاركاته في المهرجانات والمسابقات الخاصة بصناعة المصغرات التي شارك بها لـ(المدى) "شاركت في مسابقة المواهب التي اقيمت في جامعة التراث ورعتها الجمعية الأمريكية الفكرية، وحصلت فيها على المركز الاول في فن التصميم، كما حصلت على مركز متقدم في مسابقة (روانجا) لفن إعادة التدوير التي اقيمت في مدينة اربيل".

انزل كرار سفينة الـ(تايانك) في نهر دجلة القريب من دار سكنه، لتتشق بمحركها الصغير عباب النهر وهو يتحكم بإدارة دفتها عن بعد، ليكون رباناً يقودها عبر جهاز التحكم الصغير وهو على اليابسة، وبعد جولة نهريّة ناجحة عادت التايانك الصغيرة الى بر الامان. بين كرار: "حاولت ابراق رسائل عديدة عبر صناعتي لمصغر سفينة تايانك، منها استغلال الوقت في انجاز اشياء مفيدة والاستفادة من بعض المواد في صناعة اشياء فنية جميلة، والتعمير والتفرد بأعمال تنجز لأول مرة".

## السبت تتوج "ملكة جمال الكون" .. ويسمينا زيتون تنافس بقوة

■ متابعه / المدى

تستعد ملكة جمال لبنان ياسمينا زيتون للمشاركة بأضخم حدث جمالي، مسابقة ملكة جمال الكون "Miss Universe"، بتاريخ 14 كانون الثاني. وقد تألقت ياسمينا زيتون في حفل ملكة جمال لبنان وتميّزت بجمالها الخارجي لا سيما بأجوبتها المثيرة للإعجاب، وما هو العذ العكسي قد بدأ لتنتقل سحرها إلى العالم. من جانب آخر، أعلنت مديرة مسابقة "ملكة جمال روسيا"، أناساتاسيا بيلياك، أن روسيا لن تشارك في مسابقة "ملكة جمال الكون" في الولايات المتحدة بسبب الصعوبات مع تأشيرات الدخول. وقالت بيلياك إن "إدارة مسابقة ملكة جمال الكون تأخرت هذا العام في إبلاغنا بمواعيد ومكان إجراء الدور النهائي من المسابقة". وأضافت أنه "للأسف، لن نتكمن من الحصول على تأشيرات الدخول الأمريكية بسبب الصعوبات في هذا المجال، ولن يكون لدينا وقت كافٍ للتحضير للمسابقة"، مضيفة أن الفريق الروسي اضطر لامتناع عن المشاركة في المسابقة نهائياً.



## أفضل مطاعم العالم يتحول إلى مختبر للطعام!

■ متابعه / المدى

أعلن "نوما"، صاحب تصنيف ثلاث نجوم في دليل ميشلان، والحائز على لقب أفضل مطعم في العالم مرات عدة، الآن، أنه سيفتح أبوابه في نهاية عام 2024 لإعادة تقديم نفسه كمختبر للطهو. وقال المطعم الواقع في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن في منشور على إنستغرام: "لكني نستمر في ان تكون (نوما)، يجب ان تتغير (...). سيكون شتاء 2024 اخر مواسم (نوما) كما نعرفه". وكان مطعم نوما، واسمه اختصار للكلمتين الدنماركيتين "نورديسك" (اسكندنافي) و"نوما" (طعام)، تأسس في منطقة بوسط كوبنهاغن في عام 2003، قبل اغلاق ابوابه عام 2016، ليعيد فتحه بعد ذلك بعامين في منطقة مزروعة فقط.



## سعرها فوق الخيال.. تذكرة لمباراة كروية تطرح في مزاد بالسعودية!

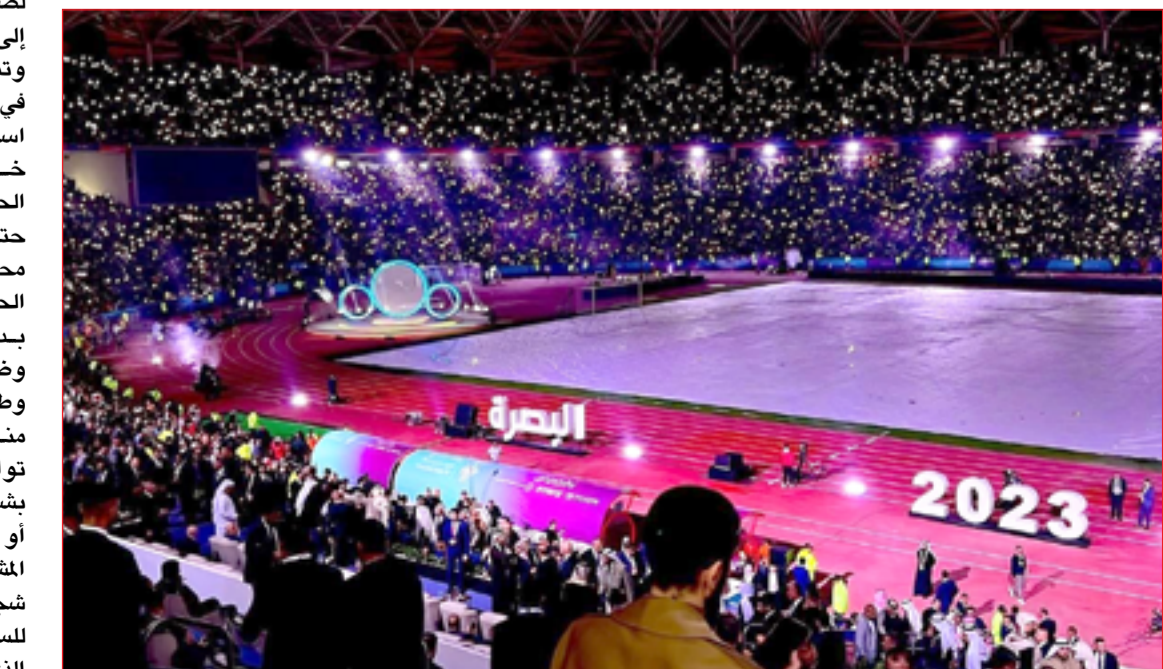
■ متابعه / المدى

الجاري، على استاد فيد الدولي. وقد تشهد المباراة أول مواجهة بين النجمين الأرجنتينيين ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، بعد انتقاله إلى النصر السعودي. وقال تركي آل الشيخ، عبر حسابه على تويتر: "أول مرة.. طرح مزاد على التذكرة الودية (فوق الخيال) بميزات فريدة ومختلفة خاصة جداً"، مضيفاً: "ستكون لها مميزات منها حضور ترويج كأس موسم الرياض وتكريم الفائز بالكأس، والدخول لغرفة

## رقم قياسي للزوّار الخليجيين الحاضرين في "خليجي 25"

■ بغداد / المدى

وقال الوائلي: "تم إعفاء ضيوف البطولة من كل الرسوم والفيزا والاكثفاء بختم الدخول فقط، ووضعنا خطة عمل دقيقة لتنفيذ ذلك على مدار 24 ساعة، مما أسهم في عملية الدخول وفق انسيابية عالية وبلا تأخير".



دول الخليج، حيث تسير الخطة بالشكل المطلوب، ونحن مستمرين من خلال تواجد فرقنا بشكل ميداني، لضمان دخول كافة الإخوة والأشقاء إلى العراق في ظروف إيجابية". وتمنى رئيس هيئة المنافذ الحدودية في العراق، أن تواصل البطولة استقبال المزيد من الجماهير الخليجية خلال بقية أيام المنافسات، وأن ينتهي الحدث دون تسجيل أية حوادث تذكر، حتى تثبت البطولة أن العراق بلد عريق محب لدول الجوار، وبإمكان الجماهير الحضور والتجوال في مدينة البصرة بدون أي عشاء أو تعقيدات، وفي ظل وضع آمن تام. وشهدت شوارع وطرق مدينة البصرة حركة واسعة منذ الأيام الأولى للبطولة، حيث توافدت الجماهير من دول الخليج بشكل واضح سواء عن طريق البر أو الجو، وحضر مشجعو المنتخبات المشاركة في درجات البطولة، مما شجع المزيد من الجماهير الأخرى للسفر وحضور عرس الكرة الخليجية الذي يعود للعراق بعد غياب 44 عاماً.

شهدت مدينة البصرة خلال أول يومين من بطولة "خليجي 25"، إقبالا جماهيريا كبيرا من ضيوف دول الخليج، الذين وصلوا عبر مختلف المنافذ البرية والجوية، للاستمتاع بأجواء البطولة والمساهمة في إنجاح عرس الكرة الخليجية ليصل عدد الزوار إلى أرقام قياسية تبشر بارتفاع العدد خلال الأيام المقبلة. وكشف اللواء الدكتور عمر عدنان الوائلي رئيس هيئة المنافذ الحدودية في العراق، خلال تصريحات متلفزة أن عدد الزوار الذين قدموا إلى مدينة البصرة في أول يومين من بطولة "خليجي 25"، عبر منفذي مطار البصرة الدولي ومنفذ سفوان الحدودي، بلغ نحو 34 ألف شخص، وذلك بفضل التسهيلات التي تم تقديمها لاختلاف الوفود المشاركة من منتخبات وممثلي وسائل الإعلام والجماهير، وذلك بناء على توجيهات الحكومة العراقية.



بغداد / 14 - 4 °C	البصرة / 16 - 6 °C
أربيل / 13 - 1 °C	النجف / 14 - 5 °C
الموصل / 14 - 2 °C	الرمادي / 14 - 4 °C